

الافتتاحية

خواطر طبيب



ان الفروق الاجتماعية والاقتصادية ما بين شعوب العالم لا زالت كبيرة ، و لا زالت كثيرة من شعوب العالم مقسمة الى دول غنية وفقيرة ، دول لها حقوق ودول ليست لها حقوق، ونحن نعلم ان حجم الفجوة في مستوى الازدهار بين بلدان العالم وشعوبه سبب دائم لنشوب النزاعات والحروب. إن الفقر وسلب حريات الشعوب كوارث اجتماعية كبيرة تهين كرامة الإنسان واحترامه لنفسه ولغيره وتحرمه من الصحة ، ومن حرياته الأساسية. وهذا بدوره يؤدي إلى تزايد معدلات الجريمة والأمراض الاجتماعية، ويفسح أيضا مجالاً أوسع للاستغلال والهيمنة بفتح قنوات أكثر لتفاعل آلياتها، إن الدول الصناعية او بالأحرى الدول الغنية التي تجتمع بشكل دوري تسعى للحفاظ على هذه الفجوة لإظهار قوتها والحفاظ على إستراتيجيتها للتمكن من ابتزاز الدول النامية و الفقيرة وعدم السماح بتوفير الفرص والكفاءات لهم ، دون السعي الى تضيق هذه الفجوة والبحث عن أسبابها أو سدها نهائيا، وفي نفس الوقت تجاهل حقوق الدول الفقيرة ، ورغم الثراء المادي والتقدم العلمي ورغم الحريات المطلقة للناس في هذه الدول ورغم تمكنهم من غزو الفضاء بصواريخهم، و مراكبهم لم يتمكنوا من تحقيق السعادة لشعوبهم ومعالجة الأمراض الاجتماعية وتحسين القيم الإنسانية والعلاقات الشخصية فيما بينهم

إن وجود أخلاقيات عالمية قوية لدعم الإرادة السياسية أمر ضروري، لضمان قيام المجتمع الدولي باتخاذ إجراء فوري، للتصدي للجريمة والاعتصاب والإبادة العرقية وقتل الأبرياء، وغيرها من الفظائع، ويدعو الحكام والحكومات على حد سواء لأن يجعلوا احترام حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية في صلب سياستهم وأفعالهم، وحتى نضمن تقديم مرتكبيها فردا فردا إلى العدالة. وعلينا أن نعزز بشكل أكبر التضامن الدولي القائم على إنسانيتنا المشتركة، باعتبارها العروة الوثقى بين جميع الشعوب وهذا هو أمل كل الشعوب

أن اتحاد الأطباء العرب في أوروبا كعضو في المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة NGO تطالب وتسعى منذ تأسيسها إلى مساندة الشعوب المظلومة في استرداده للحقوق المغتصبة والمساهمة الفعالة في الكوارث في شتى الدول والشعوب المنكوبة حيث يكون للعدالة والإنصاف بين الشعوب الأولوية القصوى في كل المناسبات، وحيث يتم التمسك كليا بمبادئ الحق، لقد حان اليوم الذي نبدأ فيه العمل لكل واحد منا ليلعب دوره، وليقف بجانب الحق، فلا بد من تكثيف الحوار بيننا وبين الحضارات و الأديان، مع التركيز على أهمية القيم الروحية والأخلاقية التي يحتويها تراثنا الديني، و استحداث ثقافة سياسية واجتماعية تتمتع بالثراء الناتج عن التنوع.

لقد كانت هناك بالتأكيد محاولات في الماضي لبناء نماذج جديدة، قام بها أجدادنا في الأندلس. فلو عدنا إلى الوراء، إلى وقت مبكر، ووقفنا عند فترة الثمانمائة عام من الوجود العربي الإسلامي في إسبانيا، لوجدنا أن هناك فترات طويلة من التعايش السلمي بين الطوائف والجماعات كافة. فقد كان للمسيحيين ولليهود على حد سواء حضور في المناطق العربية الإسلامية، حتى إن فترات السلام والاستقرار امتدت زمنًا طويلًا كافيًا لنمو ثقافة عربية إسبانية مزدهرة. إن الأندلس التي تحققت فيها هذا التجديد الثقافي تبقى في أذهاننا نموذجًا مثاليًا للحوار بين الحضارات.

الدكتور فيضي عمر محمود
رئيس اللجنة العلمية للاتحاد